

النهاية في غريب الأثر

أكثر ما تردُّ الباء بمعنى الإلصاق لِمَا ذُكر قبلها مِنْ اسم أو فعل بما انضمامت إليه وقد تَرَدَّدَ بمعنى الملازمة والمخالطة وبمعنى مِنْ أَجْلِ وبمعنى في ومن وعن ومع وبمعنى الحال والعروض وزائدة وكل هذه الأقسام قد جاءت في الحديث . وتُعرف بسِياق اللفظ الواردة فيه .

(هـ) في حديث صخر [أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن رجلاً طاهر من امرأته ثم وَقَعَ عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : لعَلَّكَ بذلك يا أبا سلامة فقال : نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ] أي لعَلَّكَ صاحبُ الواقعة والباءُ متعلِّقةٌ بمحذوف تقديره لعَلَّكَ المُبْتَلَى بذلك .

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه [أنه أُتِيََ بامرأةٍ قد فَجَّرَتْ فقال مَنْ بِكِ] أي مَنْ الفاعل بك .

(س هـ) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما [أنه كان يَشْتَدُّ بِيْنَهُمَا هَدَفَيْنِ فإذا أصاب خَصْلَةً قال أَنَا بِرِهَا] يعني إذا أصاب الهدف قال أنا صاحبُها .

(هـ) وفي حديث الجمعة [من تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتٌ] أي فبالرُّخْصَةِ أَخَذَ لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْغُسْلُ فَأَضْمَرَ تَقْدِيرَهُ : وَنِعْمَتُ الْخَصْلَةِ هِيَ فَحْذِفَ الْمُخْمُوصُ بِالْمَدْحِ . وقيل معناه فبالسُّنَّةِ أَخَذَ وَالْأَوَّلُ أَوْلَى .

(س) وفيه [فسَدِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ] الْبَاءُ هَاهُنَا لِلانْتِدْبَاسِ وَالْمَخَالَطَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى تَنْذِيبُتٌ بِالذُّهْنِ [أي مُخْتَلِطَةٌ وَمُلْتَطِبَةٌ بِهِ وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ اللَّهِ مُخْتَلِطًا وَمُلْتَطِبًا بِحَمْدِهِ . وقيل الباء للتَّعْدِيَةِ كَمَا يَقَالُ اذْهَبْ بِهِ : أي خُذْهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ كَأَنَّهُ قَالَ : سَدِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ .

(س) ومنه الحديث الآخر [سبحان الله وبحمده] أي وَبِحَمْدِهِ سَبِّحَتْ . وقد تكرر ذكر الباء المفردة على تقدير عامل محذوف . والله تعالى أعلم